



اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب {عليه السلام}

شبهها لضياؤها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة

{**در النجف**} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة
مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة
بيض لبروزها عن الأرض. وفي رواية إنَّها موضع خلوته أو إنَّها موضع عبادته
وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام} قال:
قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال: يكون ملكه
بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين
مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض



مَجَلَّةُ عِلْمِيَّةُ فِكْرِيَّةُ فَصْلِيَّةُ مُحْكَمَةٌ تُصَدِّرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْبَعِيِّ



العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذِّكْرُ الْبَيْضُ



التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن الحسيني

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرضا بهية داود

أ.د. حسن منديل العكيلي

أ.د. نضال حنش الساعدي

أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي

أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

أ.م.د. صفاء عبد الله برهان

م.د. موفق صبري الساعدي

م.د. طارق عودة مري

م.د. نوزاد صفر بخش

هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. نور الدين أبو لحية / الجزائر

أ.د. جمال شلبي / الاردن

أ.د. محمد خاقاني / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذَّكْوَانُ الْبَيْضُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٢ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

..... دليل المؤلف

- ١- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفة الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت. بريد الباحث الإلكتروني.
ث. ملخصان: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4) .
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥.٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦) . والملخصات (١٢) أما فقرات البحث الأخرى، فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام الإلكتروني (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء ليبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فصلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مسئل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث إلى مقر المجلة - دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد - باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
- ٢٢- لا تلزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُ بشرط من هذه الشروط .

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر استراتيجية توليد الأفكار في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	م. د. هادي طاهر حسين	٨
٢	الوعي السياسي والمشاركة في الانتخابات بين القبول والرفض	م. د. محمد برهان مهدي	٢٨
٣	الإستلزام الحوارى وتحليل الخطاب الشعري شعراء الحسين (عليه السلام) في القرنين الأول والثاني الهجريين عينة تطبيقية	م. د. أمل عبد الرحيم جمعة	٤٠
٤	تصورات معلمي التربية الفنية لأخلاقيات مهنة مشرفيهم التربويين	م. د. كاظم جاسم خطاب	٥٠
٥	التأثير الجيومورفولوجي للمقالع في نهر دجلة ما بين الزاوية والقيارة بمحافظة الموصل	م. د. سعدي خلف أحمد كنهير	٧٠
٦	فاعلية استراتيجية التعلم الاستفساري في التحصيل والانخراط في التعلم عند طالبات الصف الأول المتوسط في مادة تاريخ الحضارات القديمة	م. د. ميادة سلمان عبيد	٨٤
٧	سيلاس دين، سيرته ودوره السياسي والدبلوماسي ١٧٣٧-١٧٨٩	م. د. محمد ناصر فيصل	١٠٠
٨	الدور الثقافي للأسرة الحسينية في المغرب الاسلامي	المكتوب: حيدر رضا المكتوب: محمد نزار الباسط: فؤاد كريم مختصر	١١٤
٩	أشهر اللصوص وقطاع الطرق في العراق في العصر العباسي «١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ - ١٢٥٨ م»	الباحثة: دعاء فاضل فرحان أ. د. سلسيل جابر عناد	١٢٦
١٠	التجربة الروحية عند يوحنا الدبلائي	الباحثة: ريهام جمعة سعدون أ. م. د. أمل علي فلاح	١٣٦
١١	الاغتراب في الشعر الجاهلي: دراسة نفسية	م. م. آلاء مهدي محمود موسى	١٤٦
١٢	التفكير المناه وعلاقته بالمهارات الرقمية لدى علمي مادة علم الأحياء للمرحلة الثانوية	م. م. وسام حسن حميد	١٥٨
١٣	الحكايات في أدب الرحلات الاندلسي تحفة الألباب ونخبة الإعجاب اختياراً	م. م. ميادة عبد الأمير إسماعيل	١٧٨
١٤	أبنية الأفعال ودلالاتها في ديوان متمم بن نويرة	م. م. غفران رعد عباس	١٩٠
١٥	مشكلة عمالة الاحداث بين الواقع الاجتماعي والمخاطر المستقبلية دراسة اجتماعية ميدانية	م. م. تبارك صباح رحومي م. م. زيد مجيد حميد	٢١٢
١٦	التطرف الفكري وأثره على الفرد والمجتمع من منظور فقهي	م. م. رشا فخري هادي	٢٢٤
١٧	فاعلية استراتيجية Pentagram في التفكير السابر لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء	م. م. صبا سالم عواد	٢٣٨
١٨	الأقوال الفقهية التي نسبها الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ) إلى أكثر الفقهاء في كتاب «الأم» باب الحج	م. م. زهراء سعد عبد الرزاق	٢٥٦
١٩	أثر برنامج إرشادي بأسلوب تغيير القواعد في تخفيض القراء الوجودي لدى المطلقات	م. م. نور إسماعيل جواد	٢٦٨
٢٠	التحديات التي تواجه مسؤولي الوحدات الارشادية في كليات الجامعة «مقال مراجعة»	م. د. صفاء حنظل هظيم	٢٩٢
٢١	أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي مادة العلوم وتفكيرهن الابداعي	م. د. ريام عبد الكريم جاسم	٢٩٨
٢٢	الوزارة في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي «٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢ م» مقال مراجعة	م. م. علياء محمد الحسني	٣١٤
٢٣	The Impact of Instructional Strategies on Cognitive Engagement and Academic Achievement Among English Language Learners	Khitam Okab Sarhan	٣١٨
٢٤	تحولات الأنهار المقدسة في بلاد سومر وأثر الجفاف في تغيير مسار الحضارة «مقال مراجعة»	م. د. أحمد محمد سعدون	٣٤٦

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م



فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية



١١٤

الدور الثقافي للأسرة الحسينية في المغرب الاسلامي

الدكتور: حميد رضا مطهري

استاذ بالمعهد العالي للعلوم والثقافة الاسلامية / قم ايران

الدكتور: محمد زراع البوشهري

استاذ جامعة الاديان والمذاهب / كلية التاريخ قم ايران

الباحث: فؤاد كريم خضير كاطع الشحماني

طالب دكتوراه / جامعة الاديان والمذاهب

المستخلص:

ان المغرب الاسلامي شهد أحداث مختلفة بعد ظهور الاسلام و منها خروج اليمن من سيطرة البلاط العباسي و التحاق الناس فيه للحكم العلوي؛ حيث حكمت في المغرب الاسلامي الادارسة لمدة من الزمن و كذلك خضع لحكم الفاطميين ايضاً فرأى الناس اموراً خلال هذا الحكم، لم يكن يروها في حكم الامويين و لا العباسيين. أما بالنسبة الى الثقافة الاسلامية في المغرب الاسلام آنذاك فتحدثت تساؤلات منها ميزانية و كيفية انتشار الثقافة الاسلامية في حكم الفاطميين في المغرب الاسلامي و قد درسنا في هذا البحث بالاعتماد على الكتب التاريخية، الثقافة في المغرب الاسلامي في حكم الدولة العلوية الحسينية بصورة دراسة وصفية تحليلية للتوصل الى الدور الثقافي لتلك الاسرة. فنسلط الضوء على المساهمات العلمية و الفكرية و الادبية و كيفية تأثيرها على المجتمع في تلك الفترة المهمة من التاريخ الاسلامي فتحصل منها انه كان للأسرة الحسينية و نعني بالتحديد الفاطميين دورهم الفعال في تنشيط الثقافة و احياء الحياة العلمية و الثقافية للناس في المغرب الاسلامي و قد اهتموا ببناء المساجد فجعلوها فيها حلقات الدراسة و تشييد المكاتب العلمية العامة في المساجد و غيرها و قد أسسوا اول مركز أكاديمي في المغرب الاسلامي في جامع الأزهر؛ هذا بالإضافة الى اقامتهم المجالس العلمية و الثقافية و اهتمامهم بالشعر و الادب العربي مما جعل بلاد المغرب الاسلامي و خاصة القاهرة في زمامهم مأواً و ملجأ للعلماء و طلبة العلم من شتى الامصار ثم ان في زمان الفاطميين كان انفتاح كبير أمام المذاهب الاخرى فقد فتحوا احضانهم لكافة المذاهب الاسلامية في بلادهم فكان عندهم العلماء من كافة المذاهب الاسلامية تعيش حياتها العلمية من دون اذى هذا الى جانب دفاعهم عن العقيدة الشيعية في مجالسهم الثقافية و العلمية فكان يتناظر العلماء عندهم ولكن من دون صراع و عداوة.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الأسرة الحسينية، الفاطميين، المغرب الإسلامي.

Abstract:

The Islamic Maghreb witnessed various events after the emergence of Islam, including the exit of Yemen from the control of the Abbasid court and the people joining the Alawite rule. The Idrisids ruled the Islamic Maghreb for a period of time, and it was also subject to the rule of the Fatimids. People saw things during this rule that they did not see during the rule of the Umayyads or the Abbasids. As for the Islamic culture in the Islamic Maghreb at that time, questions arose, including the budget and how Islamic culture spread during the rule of the Fatimids in the Islamic Maghreb. In this research, we studied, based on historical books, the culture in the Islamic Maghreb during the rule of the Alaouite Husaynid state in the form of a descriptive and analytical study to arrive at the cultural role of that family. We highlight the scientific, intellectual and literary contributions and how they affected society in that important period of Islamic history. We conclude from this that the Husseinite family, and we mean specifically the Fatimids, had an effective role in activating culture and reviving the scientific and cultural life of the people in the Islamic Maghreb. They were interested in building mosques, so they made study circles in them and



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

built public scientific offices in mosques and others. They established the first academic center in the Islamic Maghreb at Al-Azhar Mosque. This was in addition to their establishment of scientific and cultural councils and their interest in Arabic poetry and literature, which made the countries of the Islamic Maghreb, especially Cairo, in their time a haven and refuge for scholars and students of knowledge from various countries. Then, during the Fatimid era, there was great openness towards other sects. They opened their arms to all Islamic sects in their country. They had scholars from all Islamic sects living their scientific lives without harm. This was in addition to their defense of the Shiite faith in their cultural and scientific councils. The scholars would debate with them, but without conflict or hostility.

Keywords: Culture, Husaynid dynasty, Fatimids, Islamic Maghreb.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين انه خير ناصر ومعين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ترجع الاسرة الحسينية الى الشجرة المحمدية و العلوية الفاطمية عليهم افضل الصلاة والسلام، حيث يرجع نسبهم الشريف الى الحسين ابن الامام علي و فاطمة الزهراء بنت النبي الاكرم محمد صلى الله عليه و آله. (البشواني، ١٤٣١ق: ص ٨٥)

فبالاسرة الحسينية و التي نقصد منها في هذا التحقيق الفاطميين بالذات فيرجع نسب تلك الاسرة الى عبيدالله المهدي بن عبدالله الرضي بن محمد النقي بن احمد الولي بن محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب، و لقبهم الفاطميون نسب الى جدتهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حيث انقسم الشيعة عند استشهاد الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الى قسمين احدهما التحق الى الدعوة الى اسماعيل الابن الاكبر للامام الصادق عليه السلام و الذي توفي اثناء حياة الامام الصادق عليه السلام و سميت تلك الفرقة بالاسماعيلية (الفاطميون)، و الشيعة الامامية الذين اتبعوا الامام موسى بن جعفر عليهم السلام و هم الطائفة الاكبر الشيعة الان في العالم الاسلامي. (باغي، ١٩٩٨م: ص ١٠٢-١٠٦) فالذي نحن بصدد دراسته هو الدور الثقافي للأسرة الحسينية في المغرب الاسلامي لكي نقف على ما أقدم عليه الفاطميون من الاعمال الثقافية في المغرب الاسلامي و الذي نعينه بالمغرب الاسلامي هو الذي يقصد حالياً به الدول في الشمال الافريقي (مصر-الجزائر-المغرب-تونس-ليبيا-موريتانيا) و تقسم بلاد المغرب الاسلامي الى ثلاث اقسام و اقاليم و هي:

- ١- المغرب الادنى ويشمل المساحة من غرب الاسكندرية في مصر الى مدينة بجاية في المغرب.
 - ٢- المغرب الاوسط وتشمل المنطقة من مدينة بجاية شرقاً الى وادي ملوية غرباً.
 - ٣- المغرب الاقصى ويمتد من وادي ملوية شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً.
- و مصطلح المغرب استخدم اثناء الصراع بين الامام علي عليه السلام و معاوية بن ابي سفيان الاموي في منتصف القرن الاول الهجري، و يعين ابن عذارى المراكشي بلاد المغرب بقوله: ان حد بلاد المغرب هو ضفة النيل في مدينة الاسكندرية الى مدينة سلا و هي آخر المغرب. (نوال، ٢٠١٥م: ص ٩-١١)



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

فسوف نبحث خلال هذه الدراسة و نبين الدور الثقافي لتلك الاسرة الحسينية التي اسست دول في المغرب الاسلامي من منتصف القرن الثالث الى أوائل السادس الهجري، فنسلط الضوء على المساهمات العلمية والفكرية و الادبية وكيفية تأثيرها على المجتمع في تلك الفترة المهمة من التاريخ الاسلامي؛ وذلك في اطار ثلاثة مباحث كما يأتي:

المبحث الاول: دور الاسرة الحسينية في الحياة الثقافية والفكرية في المغرب الاسلامي.

المبحث الثاني: دور الاسرة الحسينية في تأسيس المراكز العلمية في المغرب الاسلامي.

المبحث الثالث: دور الاسرة الحسينية في الدراسات الدينية والحياة الادبية.

١. المفاهيم

قبل الخوض في البحث يجدر بنا ان نلقي نظرة على أهم المفاهيم الواردة في البحث بصورة مجملة وهي كالتالي:

١-١. الثقافة

الثقافة هي في الواقع صفة يتصف بها الانسان او المجتمع الانساني لتملكه بعض الخصائص الحميدة في إطار مشخص و معين كما عرفها الجهمي في موسوعته مجموعة من الصفات الخلقية و كذلك القيم الاجتماعية التي يتلقاها الانسان منذ ولادته فيشتد عليها عوده و تتكون على أساسها طباعه و شخصيته. (الجهمي، ٢٠٠٦م: ج ١، ص ٨٠٣) و قد ذكرها البعض الآخر بالحدائق في الفهم و الفطنة و الذكاء بصورة عامة و بمعناها الخاص بتنمية الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية. (سرور، ١٤٢٩ق: ج ٢، ص ٣٧٧) و عن جرحس أنه يقصد بالثقافة مجموع المعارف التي توصلت اليها شعوب و أمم في بيئة معينة، و هي تناول العلوم و الآداب و الفنون و الصناعة و كل أنواع المعرفة الانسانية. فالشعب المثقف هو الذي يحيط بشق فروع المعرفة. و لديه إلمام عميق لكل نتائج العلم و حقوقه المتنوعة. (جرحس، ١٩٩٦م: ص ١١٨-١١٩) ثم الثقافة تنقسم باعتباريات مختلفة الى الثقافة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية و الثقافية و غيرها أما الثقافة الإسلامية فهي ليست شرقية و لا غربية، و هي ليست مركبة للثقافتين، ولكنها ثقافة مستقلة، استمدت وجودها من القرآن و الإسلام. (الجهمي، ٢٠٠٦م: ج ١، ص ٨٠٩)

١-٢. الاسرة الحسينية

الذي نعينه من الاسرة الحسينية هم أولاد و أحفاد الحسين بن علي بن ابي طالب الذين انتشروا في البلاد الاسلامي و كانت لبعضهم الدعوة و الإمرة و الحكومة. كالفاطميين و الزيديين. نشير الى أبرز الشخصيات الحسينية ممن أعلن الثورة و كانت له حركة سياسية من هذه الاسرة الكريمة سوى الائمة الهداة عليهم السلام:

١. **زيد الشهيد:** زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام أبو الحسين، مدني تابعي، قتل سنة إحدى و عشرين و مائة و له اثنتان و أربعون سنة. (الطوسي، ١٤٢٧ق: ص ٢٠٦) خرج على الحاكم الاموي بشعار ثارات الحسين بن علي عليه السلام. (الشامي، ١٣٩٤ق: ص ٨٢-٨٤)

٢. **ابن طباطبا:** هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي كانت له ثورة في عام مائة و تسع و تسعين من الهجرة في الكوفة و كان يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله و قد ساندته في ثورته ابو السرايا؛ (ابن الأثير، ١٩٦٥م: ج ٦، ص ٣٠٤)

٣. **محمد الديباج:** هو محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كانت له ثورة في المدينة فبايعه الناس. (رجايي الموسوي، ١٤٢٢ق: ج ٣، ص ١٦٩) و كان خروجه و



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

توزته مصادفة لأيام المأمون العباسي. (الخطيب البغدادي، ١٤١٧ق: ج ٣، ص ١١٣)

٤. محمد بن القاسم: هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من أهل الفضل والعلم والزهد وكانت له ثورة. (ابو الفرج الاصفهاني، ١٤١٩ق: ص ٤٦٥) كان ظهوره في سنة ٢١٩ هـ بالطالقان من خراسان، يدعو إلى الرضى من آل محمد، صلى الله عليه وآله. (ابن الأثير، ١٩٦٥م: ج ٦، ص ٤٤٣)

١-٣. المغرب الاسلامي

المغرب بلاد واسعة وشاسعة محددة عند البعض من مدينة مليانة الافريقية الى آخر جبال سوس بالقرب من بحر المحيط. (الحموي، ١٩٩٥م: ج ٥، ص ١٦١) وتدخل من ضمنه جزيرة الأندلس، فيكون مسيرها البري مسيرة شهرين. (ابن عبد الحق، ١٤١٢ق: ج ٣، ص ١٢٩٣) وأما المغرب الاسلامي فيقصد حالياً به الدول في الشمال الافريقي (مصر-الجزائر-المغرب-تونس-ليبيا-موريتانيا) وتقسم بلاد المغرب الاسلامي الى ثلاث اقسام و اقاليم وهي: ١-المغرب الأدنى ويشمل المساحة من غرب الاسكندرية في مصر الى مدينة بجاية في المغرب. ٢-المغرب الأوسط وتشمل المنطقة من مدينة بجاية شرقاً الى وادي ملوية غرباً. ٣-المغرب الأقصى ويمتد من وادي ملوية شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً. (نوال، ٢٠١٥م: ص ٩-١١) ثم ان المذكور في التاريخ هو ان الامويين تساهلوا في محافظتهم على المغرب الاسلامي ولهذا كان المغرب الاسلامي محط الصراعات والمعارك والهجمات من البربر وغيرهم ولكن العباسيين تداركوا هذه المسئلة كما قال جعيط في كتابه تأسيس الغرب الاسلامي. (جعيط، ٢٠٠٤م: ص ١٨٢-١٨٣) كما أن المغرب الاسلامي فيه مدن كثيرة و حصون و جزائر و هو كثير الخير و الرخاء من جملة مدنه الاندلس و طنجة و سجلماسة و اصقلية و غيرها كما شئ أنواع الأشجار و القواكه و النعم الالهية. (المقدس، دت: ص ٢١٥-٢١٦)

المبحث الاول : دور الاسرة الحسينية في الحياة الثقافية والفكرية في المغرب الاسلامي

اعتنت الاسرة الحسينية وبالتحديد الفاطميين بالثقافة و الحياة الفكرية في المغرب الاسلامي و قد كان منها بناء المساجد و تشييد الدعوة الاسلامية و الحضارة الفاطمية و غيرها من مصاديق الحياة الثقافية و الفكرية في المغرب الاسلامي على عهد الفاطميين؛ فكان من جملة ما أقدم عليه الفاطميون تقرب العلماء و الاهتمام بالكتب و الثقافة و الأدب و كانوا يحبون العلم و الفلسفة و الشعر. (تامر، ١٤٠٠ق: ج ١، ص ١٢٢)

١-٢. بناء المساجد

اهتم الفاطميون ببناء المساجد بكونها المصداق الاتم لرعاية الدور الثقافي في البلاد حيث كانت تتخذ مصلى و مكان تعليم و مكتبة و غيرها من الامور التي يتوقف الدور الثقافي عليها. المنقول في صفحات التاريخ هو ان الفاطميين بنوا مساجد كثيرة و قد عرفت البعض منها و اشتهرت في التاريخ و من جملة تلك المساجد، الجامع الأزهر الذي يعتبر بعنوانه اول مسجد أسسه الفاطميون في القاهرة كما اشتهر فيما بعد بعنوان أكبر مسجد في العالم الاسلامي و كان وجه تسميته بالأزهر تيمناً و تبركاً باسم فاطمة الزهراء سلام الله عليها. (تامر، ١٤٠٠ق: ج ٤، ص ٨٥ و الامين، ١٣٨٢ش: ص ٣٦٨) كان بناء الأزهر في الرابع عشر من شهر رمضان المبارك عام ٣٥٩ من الهجرة و استمر بناءه لمدة سنتين. (ايوب، ١٩٩٧م: ص ١٥٤-١٥٥)

ثم جامع القرافة الذي تم بناءه بطلب من امرأة تسمى «تغريد» التي كانت زوجة الحاكم المعز لدين الله، فقامت بالاتفاق عليه حتى تم بناءه. (ايوب، ١٩٩٧م: ص ١٥٦) ثم جامع المقدس الذي تم بناءه بواسطة



الحاكم بأمر الله و ذلك على شاطئ نهر النيل. (ايوب، ١٩٩٧م: ص ١٥٥) وكذلك مسجد راشدة الذي بناه ايضا الحاكم بأمر الله في عام ٣٩٣-٣٩٥ من الهجرة و تم تسميته بإحدى القبائل هناك. (ايوب، ١٩٩٧م: ص ١٥٦) و جامع الحاكم الذي أسسه العزيز بالله في رمضان سنة ٣٨٠ من الهجرة خارج باب الفتوح الذي أنشأه جوهر الصقلي. (ايوب، ١٩٩٧م: ص ١٥٧)

ثم جامع الأقمر الذي يعتبر هو ثالث المساجد الفاطمية من لحاظ الأهمية و كان بناءه ايضا على يد الحاكم بأمر الله. (ايوب، ١٩٩٧م: ص ١٥٩) وكذلك جامع الظافر و هو الذي سمي باسم من عمره أعني الظافر بأمر الله عام ٥٤٣ من الهجرة. (ايوب، ١٩٩٧م: ص ١٦٠) ثم مسجد الصالح الذي بناه الوزير طلائع بن رزيك الذي كان وزيرا للفاتن بنصر الله عام ٥٥٤ هجرى. (ايوب، ١٩٩٧م: ص ١٦١) و أخيرا جامع القيلة الذي بناه الأفضل ابن بدر الجمالي سنة ٤٧٨ هجرى و كانت تسميته لاجل ما يتصوره الانسان من القباب في أعلاه من نحو القبلة أنها تشبه القبيلة. (ايوب، ١٩٩٧م: ص ١٦٠)

٢-٢. الدعوة الإسلامية

أبدت الحكومة الفاطمية الحياة و الترم في بدنة الدعوة الإسلامية (الامين، ١٣٨٢ش: ص ٣٦٥) و قد اهتم الفاطميون بأمر الدين و شعائره فكانوا يواظبون على الصلوات و الصيام و الحج و غيرها من الفروع الإسلامية الى جانب اصولها كما كان لهم اهتمام في نشر الدعوة الإسلامية ايضا.

حسب ما ورد في التواريخ فإن الفاطميين كانوا يحافظون على أوقات الصلاة و كان عندهم الميقاتي الذي تم تعيينه لتبنيه الناس على اوقات الصلاة و كانت المساجد في القاهرة تتبع صوت المؤذنين من الأزهر لتعيين وقت الصلاة. (ايوب، ١٩٩٧م: ص ١٦٢) ثم أن أعمال شهر رمضان المبارك كان من أهم المواسيم الدينية التي قد اهتم بها الفاطميون أشد إهتمام فقد كان الخليفة و تحديداً في أول يوم من الشهر المبارك يمشي بموكبه الخاص مع الوزراء و الحرس فيمرّ بشوارع القاهرة حتى يأتي المسجد فيأمر بتوزيع هدايا على الخطيب و المؤذن و غيره ممن يهتم بأمور المسجد ثم يصلي هناك و بعدها يرجع الى قصره؛ كما كان يوزع الهدايا على أهل البلاط و عوائلهم في ذلك اليوم. (سرور، ١٩٩٤م: ص ١٦٦)

٢-٣. الحضارة الفاطمية

كان الحكام الفاطميون يعيرون انتباها كبيرا للحضارة بحيث لم يتمكن التاريخ من تجاهل هذا الجانب منهم كما اتفق المؤرخون في الثناء على اخلاق العزيز بالله الفاطمي و فكره الراقي و سياسته و تسامحه و قد كانت حكومته ممتازة من حيث الرقي و العدل و النظم و قد كانت الحكومة تعدد للاصلاح في الامة و حماية الشعب في مقابل الاعداء. (الامين، ١٣٨٢ش: ص ٣٧١)

كما اهتم الفاطميون بالزراعة و ذلك لأنها من أهم المصادر للثروة في بلاد مصر؛ و من بين شتى أنواع الزراعات كانت الحنطة تحتل الرتبة الاولى في الاراضي المصرية و السبب أنها كانت الغذاء الرئيسي في تلك البلاد آنذاك. (متر، دت: ج ٢، ص ٢٦١) و استمر إهتمام الفاطميين بالزراعة الى حدّ كان معه تأسيس إدارة مشرفة على أمور الزراعة و عملوا بمشروعات كبيرة لايصال الماء الى الاراضي الزراعية من مصدر المياه في مصر أعني نهر النيل. (القلقشندي، دت: ج ٣، ص ٣٠٥-٣٠٦) كما ان البلاط الفاطمي كان يتعامل مع الفلاحين و المزارعين بكل احترام و تقدير و تسامح (المقريزي، ١٤٢٢ق: ج ١، ص ٨٥)، ثم لم يكن من دأبهم أخذ الاراضي الزراعية من أصحابها. (سرور، ١٩٩٤م: ص ١٥٣)

و في باب الصناعة فقد اهتم الفاطميون بالصناعة أشد اهتمام فكانت الصناعة من اهم أسباب تقدم البلاد آنذاك فكان لهم الانتاج الصناعي ايضا؛ فتعدى عمل المصانع، حاجات الجيوش و صنع السلاح و حاجات الحرب فتنوعت المصنوعات عندهم؛ مثل صناعة النسيج التي ترقى عندهم كثيراً و إمتاز نسيج



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

الفاطمين فاصح معروفاً في العالم كما اشتهرت بلدتا قيس و الصعيد بالمنسوجات الصوفية. (متز، دت: ج٢، ص٢٩٦) فأصبحت العاصمة القاهرة مركزاً مهماً من مراكز المنسوجات الحريرية (سرور، ١٩٩٤م: ص١٥٥) و من جملة الصناعات عندهم في تلك الآونة صناعة الزجاج و الخزف ايضاً فاشتهر القسطنطين بالزجاج حتى اصبح من أهم مراكز صناعة الزجاج وكذلك الاسكندرية و الفيوم و غيرها كما اشتهروا بصناعة الخزف ايضاً. (محمد حسن، ١٩٣٧م: ص١٥٠-١٥١)

أما في التجارة ايضاً لم يتهاون الفاطميون فيها فازدهرت التجارة عندهم خاصة في القاهرة و القسطنطين حتى اشتهرت القسطنطين بكونها من أهم مراكز مصر التجارية آنذاك فكانت تتوجه اليها القوافل من كل مكان برّياً و بحرياً. (بروي، ١٩٤٨م: ص١٩٩)

فالمستفاد من هذا كله هو ان الدولة الفاطمية و كما عبر عنها بعض المعاصرين كان لها ابتكارا خاصا في مباني الحكومة و ادارة الدولة و ايضاً في الرسوم و الترتيبات. (الامين، ١٣٨٢ش: ص٣٧٠)

٢-٤. نشرهم المعروف ومكافحتهم المنكرات

بعد ما تبين لنا مدى اهتمام الدولة الفاطمية بالثقافة و نشر الدعوة الاسلامية يجدر بنا ان نشير الى جانب آخر من اهتمام الحكام الفاطميين في عصرهم و هو اهتمامهم في انتشار المعروف و مكافحة المنكرات أي الامر بالمعروف و النهي عن المنكر لكن بصورة رسمية و طابع حكومي. فقد كان للأسرة آل عمار الكشامي دورهم الكبير في الحياة الفكرية عند الفاطميين حيث تولى الكثير منهم القضاء و الاعلام و الارشاد. (تامر، ١٤٠٠ق: ج٣، ص٩٦) و في سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة: أمر العزيز بإزالة المنكرات، و هدم مواضعها، فكسر لرجل واحد خمسون ألف جرة وردت من الصعيد. (المقريزي، ١٤١٦ق: ج١، ص٢٧١)

حتى أن في عام اربعمائة و اثنين من الهجرة كانت الشرطة تتبع المنكرات بين الناس؛ فتنبه عن المنكر و تأمر بالمعروف و الوقوف دون وقوع الناس في المحارم كما منعت النصارى من الاجتماع في أعيادهم الخاصة و تم منع الخمر و الفقاع و اللحم الغير محلل بما فيه السمك الذي لا فلس له و تم جمع الشرطج و منعت النساء من الركوب في المراكب مع الرجال. (المقريزي، ١٤١٦ق: ج٢، ص٨٩-٩١) هذه نماذج من مكافحة الفاطميين للمنكرات و المحظورات في التعاليم الاسلامية و دعوتهم للرشاد تشجيع الناس على فعل المعروف.

٢-٥. المراسيم الدينية الفاطمية

كانت الحياة الاجتماعية المنيرة للدولة الفاطمية تعكس الكثير من القدرة و العظمة و الالهامات من التعاليم الدينية و الفكرية في التعامل السياسي و قد ساهم الناس في تطور الدولة الفاطمية و تقدمها. (الامين، ١٣٨٢ش: ص٣٧٢) و كان الفاطميون يهتمون بيوم عاشوراء، و يعلنونه حزم عام و شامل و يستقبل الناس هذا اليوم بطقوس و آداب خاصة فتعطل فيه الاسواق و يقوم المنشدون و المادحين فيه لثناء الامام الحسين بن علي عليه السلام كما يتم مذ سباط كبير فيه يسمى سباط الحزن و توزع عليه الأطعمة الخاصة التي عادة تكون مناسبة للحزن كخزب الشعير و العدس و الجبن و ما شاكلها من الاطعمة و يحضر هذا السباط الحاكم و وجهاء البلاط الفاطمي ايضاً بملايس تنبئ عن حزنهم و مأقهم. (سرور، ١٩٩٤م: ص١٦٩)

الى جانب ذلك، كان الفاطميون يهتمون بالأعياد الدينية و الحكومية ايضاً فكانت أعياد الدولة الفاطمية معروفة و مشهورة و كانت الموكب الحكومية و الحفلات البهيجة في قمة البهاء و هذه الأعياد على قسمين؛ منها الأعياد الرسمية و هي عبارة عن عيد رأس السنة الهجرية و عيد ميلاد النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و عيد أول ليلة من شهر رجب المرجب و كذلك ليلة النصف منه و ايضاً الليلة الأولى من شهر شعبان المبارك و النصف منه ايضاً ثم أول ليلة من شهر رمضان المبارك و الأعياد الفطر و الاضحى؛ و القسم الثاني منها



ما تسمى بالمراسيم الخاصة بالفاطميين فهي عيد ميلاد الامام مولى الموحدين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكذلك ذكرى مولد ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وايضا مولد السيد الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها. أما الى جانب هذه الأعياد والمراسيم فقط كان لديهم أعياد اجتماعية خاصة باهل مصر وهي عيد الخليج وعيد التبروز وعيد الشهيد. (تامر، ١٤٠٠ق: ج٦، ص١٢٥-١٢٦ وابن تغري بردي، ١٣٩٢ق: ج٤، ص٩٧ و سرور، ١٩٩٤ق: ص١٦٣)

وعن منز أن احتفال الفاطميين بعيد رأس السنة الهجرية مثال الروعة والبهاء كما كان الخلفاء الفاطميون يقيمون احتفالاً باهراً في ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وآله. (متز، دت: ج٢، ص٢٥٠) ومن المظاهر الدينية المألوفة في هذا العيد قراءة السيرة النبوية في المساجد. (سرور، ١٩٩٤م: ص١٦٤-١٦٥)

المبحث الثاني: دور الاسرة الحسينية في تأسيس المراكز العلمية في المغرب الاسلامي

قد اشتهر عصر الفاطميين بنشر العلم والحكمة واهتمامهم بالمكاتب وغيرها من نماذج الحياة العلمية.

٣-١. مراكز التعليم

بلغت حضارة مصر في ظل الدولة الفاطمية درجة عالية من الرقي والتطور وكان للمدارس والجامعات القسط الوافر في دفع عجلة هذا التطور الحضاري وكانت معظم المدارس تعقد في زوايا من المساجد؛ طبعاً لم يتذكر العالم الاسلامي جامعات علمية كما هي معروفة في واقعنا المعاصر في أيام الحكم الفاطمي سوى القاهرة التي كانت تسمى بدار العلم والتي أمر بتأسيسها الحاكم بأمر الله. (معروف، ١٩٧٣م: ص٢٢١) وكان للحكام الفاطميين الاهتمام في نشر العلوم وتأسيس مراكز التعليم فكان لهم تقدم في علوم مختلفة من العقلية والنقلية وكان لهم التفوق الظاهر على خصومهم في هذا الباب وكان لهذه المراكز العلمية والمدارس والجامعات دورها الظاهر والكبير في تقدم وتطور الحكم الفاطمي والشعب عندهم آنذاك فجعلت منهم مستويات حضارية وفكرية قوية؛ ولابد ايضا من بيان هذه المسئلة أن الجامعات ودور العلم والمدارس تلك لم تكن مختصة بتعليم اللغة والتاريخ وعلوم القرآن وما شاكلها من علوم ومباحث، بل كان يدرس فيها الطب وغيره من العلوم الحديثة ايضاً. (معروف، ١٩٧٥م: ص٤٥٥)

فاستمرت هذه المدارس على حالتها تلك الى أن حدثت وانفصلت المدارس عن الجوامع والمساجد واستقلت بمباني خاصة لوحدها؛ (صالح، ١٤٢٨ق: ج٥، ص٨٧-٨٨) فما أقدم عليه الحكام الفاطميين من عمل كبير وعظيم في باب ترويح العلم والاهتمام بنشره، بقيت آثاره ونتائجه الى قرون من بعدهم ولم يتمكن حتى اعدائهم من إخفاء هذا العمل والالجاز الحضاري الكبير خاصة في باب تأسيسهم أول جامعة علمية أعني دار العلم. (صالح، ١٤٢٨ق: ج٥، ص٩٤)

وقد نقل المؤرخون أن العزيز بالله اشترى عام ٣٧٨ هجرياً بيتاً كان بالقرب من الأزهر وجعلها لعدد من العلماء وقام بأمور أخرى هو وأهل بلاطه حتى أصبح الأزهر الى جامعة علمية لتدريس مختلف العلوم والمعارف. (متز، دت: ج١، ص٣٣٠)

وكانت جامعة القاهرة الفاطمية تشتمل على كليات وهي كالتالي:

- ١ - المنجمون لتدريس علم الفلك أو كلية العلوم الفضاوية.
- ٢ - علماء النحو لتدريس النحو واللغة أو كلية الآداب.
- ٣ - الأطباء أو كلية الطب.
- ٤ - الحساب والمنطق، أو كلية الهندسة.
- ٥ - مجالس الحكمة التأويلية أو كلية الفلسفة. (صالح، ١٤٢٨ق: ج٥، ص٩٦)

٣-٢. المكتبات



فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

كان إهتمام الفاطميين في إنشاء الكتب العلمية مثالي في زمانهم سواء في قصورهم و سواء في الخارج عنها و كان يقدم لهم التجار الكتب بما فيها الكتب النادرة الخاصة في شتى أنحاء العالم. (المقريري، ١٤٢٢ق: ج ١، ص ٤٠٨) كما يذكر أنه كان في المكتبة الخاصة داخل القصر أربعون خزانة من الكتب في العلوم المختلفة و التي تحتوي على أكثر من مائة ألف مجلد من كتب الفقه و النحو و اللغة و الحديث و التاريخ و الفلك و الكيمياء و غيرها. (سرور، ١٩٩٤م: ص ١٧٤-١٧٥)

و من جملة تلك المراكز الثقافية بمصر في تلك الآونة، دار الحكمة التي قام بإنشاءها الحاكم بأمر الله عام ٣٩٥ هجرياً و أسماها بدار الحكمة لكي تكون رمزا الى الدعوة الشيعية حيث كانوا يسمون مجالس الدعوة آنذاك بمجالس الحكمة؛ ثم أنشأ فيها مكتبة كبيرة كانت تشتمل على كتب كثيرة من شتى أصناف العلوم. (سرور، ١٩٩٤م: ص ١٧٥) ثم ينقل التاريخ ان أسرة آل عمّار الكتّامين لعبوا دورا كبيرا في الحياة الفكرية للفاطميين، فكان منهم العديد من الرجال الذين تولوا مهمة الإرشاد و الإعلام و القضاء، و أنهم اضطلعوا بمهمة القضاء بمدينة طرابلس لبنان بعهد الفاطميين، و إليهم يعود الفضل في تأسيس مكتبة طرابلس الكبرى التي أحرقها الصليبيون عند ما فتحوا المدينة، و كانت هذه المكتبة هي الأولى في العالم الإسلامي بتساعها و بما تحتوي عليه من الموسوعات القيمة، و الكتب العربية الجلية. (تامر، ١٤٠٠ق: ج ٣، ص ٩٦)

المبحث الثالث : دور الاسرة الحسينية في الدراسات الدينية والحياة الادبية

المستفاد مما مرّ في المباحث السابقة هو ان البلاط الفاطمي قد أعار اهتماما بالغاً للحياة العلمية و الثقافية بما فيها الحياة الادبية فكانوا يهتمون بالعلماء و طلبة العلم و تشييد المكاتب العلمية، و لهذا كانت حفلات الدراسات الدينية عامر في زمن الفاطميين كما كثر الادباء و الشعراء في حكمهم.

٤-١. الدراسة الدينية

إهتم الفاطميون بتأسيس المدارس و تعميم الثقافة و دعوة الناس الى الخيرات و المبرات و نهيهم عن المنكرات و المحرمات؛ و كان عندهم انفتاح بالنسبة الى المذاهب الأخرى على سبيل المثال كان النعمان بن حيون من أكبر الشخصيات التي تخرج من هذه المدارس و كان في خدمة الحاكم عبيد الله المهدي عام ٣١٣ هجرياً و الحال أنه لم يكن شيعيا بل كان على مذهب مالك و قد وصل بعد مدة حتى الى منصب القضاء في طرابلس ايضاً في زمن القائم بأمر الله و تصدى منصب قاضي القضاة في زمن المعز لدين الله في القاهرة. (تامر، ١٤٠٠ق: ج ٢، ص ١٠٥)

كان الفاطميون يهتمون بالدراسات الدينية مما جعل العلماء يلتفون بالقاهرة من جميع الأنحاء فكان منهم القراء و المنجمون و الاطباء و النحويون و اللغويون و غيرهم؛ و كان الحاكم بأمر الله قد أمر بأرزاق للعلماء و طلبة العلم و أئدم على تأسيس و تعزيز المكاتب العلمية و جمع الكتب للاستفادة منها و أمر بادوات الكتابة كالخبر و الورق لتتسنى لهم الدراسة أفضل. (المقريري، ١٤٢٢ق: ج ١، ص ٤٥٩)

و قد تمكنت دار الحكمة بسبب هؤلاء العلماء و ما كان لها من مناهج متنوعة جمعت بين الدراسات العلمية و الفقهية أن تجذب الكثير من العلماء من المشرق مثل ناصر خسرو، و الحسن بن الصباح و غيرها. بقيت دار العلم مفتوحة ينتفع الجمهور بما فيها من الكتب حتى عام ٥١٦ هجرياً عندما أمر الوزير الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي بغلاقها لأجل ما وصل إليه من أن رجلين يعتنقان عقائد الطائفة المعروفة بالبدعية التي يدين أشياعها بمذاهب السنة الثلاثة و هي الشافعي و الحنفي و المالكي، يترددان على دار العلم، و أن كثيرا من الناس أصغوا إليهما و اعتنقوا هذا المذهب. على أن فترة إغلاق دار العلم لم يطل أمدها، فقد أعادها الخليفة الأمر إلى ما كانت عليه بعد وفاة الأفضل. (سرور، ١٩٩٤م: ص ١٧٦)

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

٤-٢. تنشيط الادب والشعر العربي

كان الادب في القرن الثالث للهجرة قد استنفد كل الموضوعات الدينية والفكرية والاجتماعية والفلسفية وغيرها من المسائل التي تدور بين أمام الناس. وفي القرن الرابع الهجري استنفد الأدباء كل المحاولات التجديدية في بناء القصيدة أو بالعمود الشعري أو بالقافية الواحدة، فبدؤوا يكثر من مجزوءات البحور، و ينوعون في قوافي القصيدة الواحدة، فظهرت المخمسات والرباعيات والمثنويات الشعرية على صعيد الشعر، و ظهرت الخطابة والمقامة والأمثال والمواظ إلى جانب ظهور فن السير والترجمة الشخصية، والكتابات الديوانية. (صالح، ١٤٢٨ق: ج ٥، ص ١٦٨)

كان الفاطميون يذلون الأموال للأدباء ولإقامة مجالس الشعر والأدب ولهذا كان الشعراء يكثر من مدح الحكام الفاطميين للحصول على الهدايا والمبات والجوائز إلى أن التف حولهم الشعراء والأدباء من جميع أنحاء العالم من دون فرق في المذهب والمعتقد؛ فقد ذكر المؤرخون أن بعض الشعراء والأدباء من المذهب السني خرجوا من بغداد حيث البلاط العباسي إلى القاهرة ليتحقوا بالبلاط الفاطمي. (أيوب، ١٩٩٧م: ص ١٣٦-١٣٨)

و حيث أن الشاعر يمكن اعتباره صحافي عصره، وجد البلاط الفاطمي ضالته في الشعر والشعراء فأعطوهم وأعطوا الشعر من الاهتمام الشيء الكثير، حتى يستفيدوا من قوة الشعر للدفاع عن بلاطهم. (صالح، ١٤٢٨ق: ج ٥، ص ١٦٩-١٧٠) وقد بلغ من اهتمام الخليفة العزيز بالله بعلوم اللغة والنحو أن جعل في ديوان الإنشاء لغويين، ونحويين يراجعون ما كان يصدر عن الكتاب من رسائل حتى لا يظهر في كتابات الكتاب لحن في اللغة، أو خطأ في النحو. (تامر، ١٤٠٠ق: ج ٥، ص ٦٤) وقد كان الطلاب يتلقون في دار الحكمة علوم اللغة. (علي، ١٩٤٧م: ص ١٥٨)

ثم من جملة أشهر علماء الأدب والشعراء في زمن الفاطميين، القزاز من علماء النحو الذي كان في خدمة العزيز بالله. (تامر، ١٤٠٠ق: ج ٥، ص ٦٦) ثم بالنسبة للشعراء في المغرب الفاطمي، ابن هاني الأندلسي الذي كان شاعر المعز لدين الله، وأحمد المرزوقي والشاعر المعاصر للقائم بأمر الله أعني علي بن محمد الأيادي. فكانت الحياة الأدبية مزدهرة في المغرب الفاطمي رغم كل الصورات والتوترات السياسية آنذاك. (تامر، ١٤٠٠ق: ج ٢، ص ١١٠)

كما يذكر في التواريخ أن الخليفة المنصور بالله كان له ذوق شعر وأدب و يذكر التاريخ أنه أرسل هذه المقطوعة إلى ولده المعز لدين الله، من المنطقة التي كان فيها يطارد أبا يزيد الخارجي:

كناي إليك من أقصى الغروب وشوقي شديد عريض طويل

أجوب القفار وأطوي الرمال وأحمل نفسي على كل هول

أريد بذاك رضا البله وإعزاز دولة آل الرسول

إلى أن يرى الله أجسامنا وكل الركاب وتاه الدليل

فوا غربناه ووا وحشتاه وفي الله هذا قليل قليل

وقد من ذو العرش من فضله بفتح مبین وعز جليل

وفي كل يوم من الله لي عطاء جديد وصنع جميل

فلله حمد على ما قضى وحسي ربي ونعم الوكيل (تامر، ١٤٠٠ق: ج ٣، ص ٨٦)

كما روى فقد صاحب كتاب النجوم الزاهرة أبيات عن العزيز بالله قوله وهو يذكر أحد أولاده:

نحن بنو المصطفى ذوو عمن بجرعها في الحياة كاظمنا

عجبية في الأنام محنتنا أولنا مبتلى وخاتمتنا

يفرح هذا الورى يعيدهم
ثم الوارد عن الشاعر أبو عبد الله الخصبي (٣٥٨ هـ) في عيد الغدير:
إن يوم «الغدير» يوم السرور
و حيا «خم» بالجلالة و الله
و بالافضل و التزايد بال
يوم نادى محمد في جميع ال
قائلا للجميع من فوق دوح

بين الله فيه فضل «الغدير»
ضيل و التحفة التي في الجور
نعم فخر يجوز كل الفخور
خلق إذ قال مفسح التحير
جمعوه لاسره المقدور:

بكتاب منزل مسطور
أنا مولاهم و خير نصير
وتنوهوا في غمرة التحير
ليع أن بلغا بصوت جهير
غيت وحي و أنت غير لدير
مظهرا كنه ذاته المستور
قدرة القادر العلي الكبير
ق قانفرتنمو بشر نفور
وتعرضتم لافك و زور

و أنا عبده الرسول إليكم
قال: بلغ عني عبادي فإني
فتخوفت منكم أن تضلوا
فأتني حماية آية التبه
و لنن لم تبلعن فما بد
فكشفت الغطاء طوعا لدين
و تجلّى لكم لكي ما يريكم
و سمعتم ما قلت فيه من الخ
فصدتم عنه و لم تستجيبوا
ثم قلت قد قال: من كنت مولا

ه فهذا مولا غير نكير (الاميني، ١٣٧٦ ش: ص ٨٩-٩٠)

النتائج:

بعد دراسة عنوان الدور الثقافي للأسرة الحسينية في المغرب الاسلامي على اساس المصادر التاريخية توصلنا الى النتائج التالية:

١. المقصود من الاسرة الحسينية هم اولاد و احفاد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الذين انتشروا في البلاد الاسلامي و كانت لبعضهم الدعوة و الإمرة و الحكومة. و منهم زيد الشهيد و ابن طباطبا و محمد الديباج و محمد بن القاسم ولكن ما نعنه من الاسرة الحسينية في هذا البحث الفاطميون بالتحديد الذين كانت لهم دولة في المغرب.

٢. كان للأسرة الحسينية (الفاطميون) دورهم الفعال في تنشيط الثقافة و احياء الحياة العلمية و الثقافية للناس في المغرب الاسلامي و قد اهتموا ببناء المساجد فجعلوا فيها حلقات الدراسة و شجعوا طلبة العلم بمداياهم و عطاياهم و تشييد المكاتب العلمية العامة في المساجد و منها المكتبات المخصصة خارج المساجد و كانت لهم مراسيم خاصة كاقامة العزاء في عاشوراء و الاهتمام بالاعباد الاسلامية و الحكومية مثل عيد الغدير و ميلاد النبي اخاتم صلى الله عليه و آله و قد أسسوا اول مركز أكاديمي في المغرب الاسلامي الذي كان في جامع الازهر في القاهرة و بقي حتى زماننا هذا؛ هذا بالإضافة الى اقامتهم المجالس العلمية و الثقافية و اهتمامهم بالشعر و الادب العربي مما جعل بلاد المغرب الاسلامي و خاصة القاهرة في زمانهم مأواً و ملجأ للعلماء و طلبة العلم من شتى الامصار.

٣. ان الاسرة الحسينية (الفاطميون) كانوا يلتزمون المذهب الشيعي و يعتقدون بمبانيه و اصوله الا ان في زمانهم كان انفتاح كبير أمام المذاهب الاخرى فقد فتحوا احضانهم لكافة المذاهب الاسلامية في بلادهم فكان عندهم العلماء من كافة المذاهب الاسلامية تعيش حياتها العلمية من دون اذى بل استخدمت



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

الدولة الفاطمية عددا من هؤلاء العلماء في الدولة من دون التفات الى ما ينتمون اليها من مذاهب. ولكن مع هذا كله، فقد كانوا يدافعون عن العقيدة الشيعية في مجالسهم الثقافية والعلمية فكان يتناظر العلماء عندهم ولكن من دون صراع و عدااء.

المصادر:

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم. (١٩٦٥ م). الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر.
٢. ابن تغري بردي، يوسف. (١٣٩٢ ق). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
٣. ابن عبد الحق، عبد المومن بن عبد الحق. (١٤١٢ ق). مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. بيروت: دار الجليل.
٤. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن حسين. (١٤١٩ ق). مقاتل الطالبين تحقيق و شرح أحمد صقر. بيروت: مؤسسة الأعلمي للطبوعات.
٥. الأمين، حسن. (١٣٨٢ ش). اسماعيليون ومغول وخواجه نصير الدين طوسي. قم: مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي.
٦. الأميني، محمد هادي. (١٣٧٦ ش). عيد الغدير في عهد الفاطميين. طهران: مؤسسة الأفاق.
٧. أيوب، إبراهيم رزق الله. (١٩٩٧ م). التاريخ الفاطمي الاجتماعي. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.
٨. باغي، غزوان مصطفى. (١٩٩٨ م). الدولة الفاطمية الدعوة والتأسيس. القاهرة: دن.
٩. براوي، راشد. (١٩٤٨ م). حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
١٠. البيشوالي، مهدي. (١٤٣١ ق). سيرة الائمة. قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.
١١. تامر، عارف. (١٤٠٠ ق). الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين. بيروت: دار الجليل.
١٢. جرجس، جرجس. (١٩٩٦ م). معجم المصطلحات الفقهية والقانونية. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.
١٣. جعيط، هشام. (٢٠٠٤ م). تأسيس الغرب الإسلامي. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
١٤. الجهامي، جبار. (٢٠٠٦ م). الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي تحليل و نقد. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
١٥. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. (١٩٩٥ م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.
١٦. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (١٤١٧ ق). تاريخ بغداد. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
١٧. رجائي الموسوي، السيد مهدي. (١٤٢٢ ق). الكواكب المشرقة في أنساب و تاريخ و تراجم الأسرة العلوية الزاهرة. قم: المكتبة المرعشي.
١٨. سرور، إبراهيم حسين. (١٤٢٩ ق). المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية. بيروت: دار الهادي.
١٩. سرور، محمد جمال الدين. (١٩٩٤ م). تاريخ الدولة الفاطمية. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٠. الشامي، فضيلة عبدالامير. (١٣٩٤ ق). تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة. النجف الاشرف: مطبعة الآداب.
٢١. صالح، حسن محمد. (١٤٢٨ ق). التشيع المصري الفاطمي. بيروت: دار المحجة البيضاء.
٢٢. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤٢٧ ق). رجال الطوسي. قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم.
٢٣. علي، خطاب عطية. (١٩٤٧ م). التعليم في مصر في العصر الفاطمي. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٤. القلقشندي، أحمد بن علي. (د.ت). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٥. منير، آدم. (د.ت). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام. ترجمة محمد عبدالمهدي أبو ريدة. بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٦. محمد حسن، زكي. (١٩٣٧ م). كنوز الفاطميين. القاهرة: دار الكتب المصرية.
٢٧. معروف، ناجي. (١٩٧٣ م). علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي. بغداد: مطبعة الإرشاد.
٢٨. معروف، ناجي. (١٩٧٥ م). أصالة الحضارة العربية. بيروت: دار الثقافة.
٢٩. المقدسي، محمد بن أحمد. (د.ت). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. بيروت: دار صادر.
٣٠. المقرئ، أحمد بن علي. (١٤١٦ ق). اتعاظ الخنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء. القاهرة: لجنة احياء التراث الاسلامي.
٣١. المقرئ، أحمد بن علي. (١٤٢٢ ق). المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
٣٢. نوال، لعراية. (٢٠١٥ م). آثار الدولة الفاطمية في المغرب الأوسط من خلال المواقع الأثرية. الجزائر: رسالة ماجستير.



فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية



٣٦٦

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address

White Males Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN 2786-1763

Deposit number

In the House of Books and Documents

(1125)

For the year 2021

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Nouredine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon